جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العهد النبوي

"السيدة أمنا عائشة رضي الله عنها أنموذجا"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- ✓ حفيظة حوامدي
- ✓ حليمة السعدية قرفي
- ✓ خولة حمتين
- ✓ كريمة دليبة

إشراف الأستاذ:

علي خضرة

السنة الجامعية :2019–2020 /1440–1441هـ

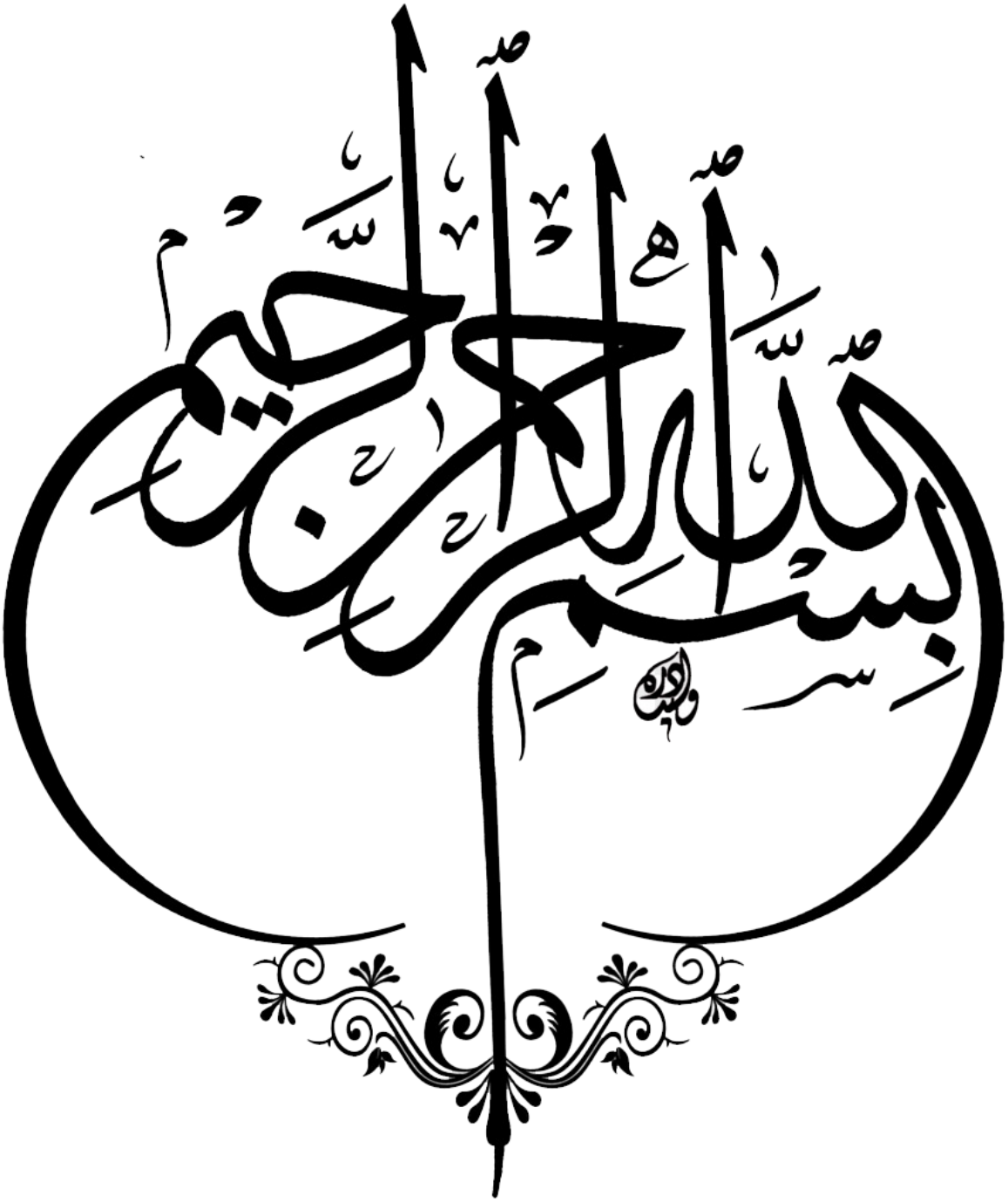
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلهي لا يطيب اليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك بالله جل جلالك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.

إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

إلى التي حملتنا وهنا على وهن، إلى التي إذا نطلق بها لساننا فرحت قلوبنا، إلى التي إذا بصرت أعيننا فيها ارتاح بالنا إليك يا وردة حياتنا ونبع الحب والحنان.

إلى الذي بقربه تطمأن النفوس، وبغيابه تذرف الدموع، اليك يا ضياء البيت ونبع التضحية والعطاء.

الى إخواننا وأخواتنا وجميع صديقتنا وبالأخص الصديقة العزيزة مروة قاسمي، والأخت حوامدي سعيدة

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع، وساعدنا على اتمام دراستنا وتحمل المصاعب في سبيل ذلك.

كما نتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة فواجب علينا شكرهم، ونخص بالشكر والتقدير للدكتور "علي خضرة" على بذله لمجهودات في توجيهنا وتسديدا لأفكارنا وافادتنا بعلمه لإتمام هذا العمل

ونتقدم بالشكر إلى أوليائنا الأعزاء وإلى تلك القلوب الطيبة إخوتنا الكرام وكل أفراد العائلة الكريمة على وقوفهم معنا ومساندتنا طيلة تواجدنا بالجامعة، ننثر بين أيدهم كلمات شكر علها توفي لكل حقه على ما بذلوه من تخفيف للصعاب وإزالة العقبات ورفع للمعنويات في طريق العلم.

الطـــالبـــات

حفيظة حليمة السعدية خولة كريمة

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف بالدور الدعوي للأمهات المؤمنين وبالأخص أمنا عائشة التي تعد من أمهات المؤمنين في رواية الحديث وفي الفقه والعلم، لذلك كانت دراستنا دقيقة بالنسبة في الدور الذي لعبته السيدة –رضي الله عنها– في عهد القدوة حيث تناولنا في البحث فصلين، كل فصل يحتوي على مبحثين وكل مبحث على ثلاث مطالب.

فتناولنا في الفصل الأول بعض المفاهيم التي يقف عليها بحثنا حول الدعوة النسائية وأهميتها وتاريخها وأما في الفصل الثاني من البحث فاستعرضنا نموذج من داعيات العصر النبوي –رضي الله عنها– وهي أمنا عائشة التي قدمت دوراً فريدًا من نوعه في خدمت الدعوة في العصر النبوي وفي العصر الحديث.

Abstract:

This research aims to identify the role of advocacy for the mothers of believers .especially our mother Aisha ،which is one of the most important mothers of believers in the novel of hadith and in jurisprudence and science،so our study was accurate for what Mrs .aisha radhi played for god in the era of role models.

Where we dealt in the research two chapters each chapter contains three demands،we addressd in the first chapter some of the concepts on which our research stands on women's advocacy and the second chapter of the research we presented a model of the call of the era the prophet is satisfied with god for them and she is our mother Aisha who presented a unique role in the service of advocacy in the old modern times.

قائمة الرموز

الرمز	المعنى
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
د.ط	بدون طبعة
ج	جزء
ت	توفي – تحقيق
ص	صفحة
د.ت	بدون تاريخ
لا.م	بدون مكان نشر
لا.ن	بدون دار نشر

مقدمـــــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفوته من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد:

إن الله تعالى أوجب العلم الشرعي في كل زمان ومكان وسعى إلى العمل به في دعوة الناس لهذا الدين العظيم والقيام به، وإن القلب ليفيض بالأحاسيس والمشاعر وهو يكتب هذه السطور الذهبية عن بيت النبوة، بيت حبيبنا رسول الله ﷺ وزوجاته الطاهرات الفضليات اللاتي أبصرت أعينهن وصغت أذانهن لآيات الهدى وأصبحن مثلا يحتذي به في الدعوة الإسلامية عامة والدعوة النسائية خاصة ،حتي أن أحاديثه تشهد بما تميزت به المرأة المسلمة في عهد النبوة، فقد كانت النساء شقائق الرجال، ويتحملن نصيبا كبيرا في هموم الدعوة الإسلامية منذ بدايتها في سريتها وجهريتها حتي تخرج لدينا نماذج دعوية نسائية يضرب بها المثل، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها، وعليهن يقع تربية جيل النصر الموعود، كان لازما علينا أن نفكر في تطوير العمل الدعوى النسائي ليواكب تحديات العصر ومتغيراته حتي تخرج لدينا نماذج دعوية نسائية يضرب بهن المثل فالبرغم من قصر علمنا ،وضعف موهبتنا، إلى أننا وعلى قدر استطاعتنا حولنا أن نلم بهذا الموضوع الثمين الدور الدعوى لأمهات المؤمنين في العهد النبوي " أمنا عائشة رضي الله عنها نموذجا"

وتكمن إشكالية هذا البحث التي نحن بصدد الإجابة عنها في متن هذا البحث فيما يلي:

1– إشكالية البحث:

تتجلى إشكالية البحث في حاجة الداعية عموما والمرأة الداعية بشكل خاص إلى نموذج القدوة الذي تتأسى به في طريق دعوتها فليست المفردات كافية لذلك فيجب أن يكون معها نموذج يبرز سيرتها ويوضح جهودها، كما أن نساء الصحابة –رضي الله عليهن– لهن الأسبقية في الاستجابة لدعوته صلي

الله عليه وسلم وتحمل الأذى في سبيلها وأن لأمهات المؤمنين فضلا خالصا في تلقيهن عن الرسول ﷺ والتزامهن بما جاء به هذا الدين.

حيث تتجلي إشكالية هذا البحث في السؤال الرئيسي الآتي: أين تكمن الأدوار الدعوية للمرأة المسلمة من خلال سيرة السيدة عائشة –رضي الله عنها– وما أهم أدورها؟

وللإجابة عن السؤال المطروح والذي نحن بصدد الإجابة عنه في متن البحث —ما المقصود بالدور الدعوى؟

2–أهمية الدارسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال استعراض الدور الكبير للمرأة وأن مكانة المرأة محفوظة وأن الإسلام ميزها وخصها فالمرأة المسلمة هي داعية مهما كانت في تصرفاتها وبالأخص إذا كانت من أهل الاختصاص فهي داعية بأتم معنى الكلمة وكذلك من خلال عرض أنموذج من نساء العهد النبوي لكي نبرز مكانة وأهمية الدعوة النسائية ومكانة المرأة المقدمة لها.

3– أهداف الدراسة:

تهدف الدارسة هذه الدراسة إلى الوصول إلى:

- الأخلاق التي يجب ان تتصف بها المرأة الداعية في ظل الانحراف الخلقي.
- المكانة التي يجب أن تكون لداعية المسلمة خاصة ونساء الإسلام عامة.
- تجسيد مدرسة النبوة والأدوار التي لعبتها في عهد النبوة على ارض الواقع.

4– الدراسات السابقة:

صحيح أنها سبقتنا بعض الدراسات إلا أننا مقتنعين القناعة التامة بأن كليتنا قدمت لنا برنامجا عمليا في كل مناحي الحياة فيما يخص صناعة التميز.

ولقد وجدنا في الشبكة العنكبوتية رسالة ماجستير غير مكتملة الا الجزء الذي يخدم دراستنا ألا وهي: الدكتور رمضان إسحاق الزيان، الدور الدعوى للأمهات المؤمنين في العصر النبوي، الجامعة الإسلامية بغزة –كلية أصول الدين، 2005م. خدمت موضوعنا من الناحية العلمية.

وأما الدراسة الثانية فكانت ملمة بكافة الموضوع فاستعننا بها من الناحية المنهجية ألا وهي "المرأة المسلمة وأدورها الدعوية دراسة تطبيقية على سيرة السيدة عائشة –رضي الله عنها– رسالة ماستر.

هذا بالإضافة إلى بعض المواضيع على الشبكة العنكبوتية وبعض الإشارات للموضوع قريبة أو بعيدة في بعض المؤلفات المكتوبة.

5– أسباب اختيار الدراسة:

إن اختيارنا لموضوع بحثنا وتحديد إشكالية يكون نتيجة مجموعة من الأسباب قسمنها لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

5–1– الأسباب الذاتية:

- استعمال الكفاءات والخبرات التي استفدنا منها أثناء مسارنا الدراسي.
- ترك بسمة خاصة بالرغم من أسبقية الموضوع.

5–2– الأسباب الموضوعية:

- قلة الاهتمام بالمرأة المسلمة وأدورها الدعوية.
- زيادة التذكير بمكانة المرأة للمحافظة عليها.

6– منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي فقد جعلناها على شكل مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث الفصل الأول اشتمل على مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه تعريف الدعوة وتعريف

أمهات المؤمنين وكذلك الدور الدعوي، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه تاريخ الدعوة النسائية وطبيعتها وأيضا أهمية الدعوة النسائية في الإسلام والصفات التي يجب توفرها عند الداعية المسلمة والضوابط المقيدة لها.

أما الفصل الثاني: خصصناه لأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– مع مسيرتها في الدعوة وقد اشتمل على مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه نبذة عن سيرة عائشة –رضي الله عنها– فتطرقنا إلى نسبها ونشأتها وكيف كانت في مدرسة النبوة والتحديات التي واجهتها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أدوار أمنا عائشة –رضي الله عنها– الدعوية على المستوى الاجتماعي والعلمي والسياسي.

أما الخاتمة فقد جعلنا فيها إجابة عن الإشكال المطروح وبعض النتائج البحثية التي توصنا إليها.

الفصل الأول

مدخل إلى دراسة الدور الدعوي النسائي في العهد النبوي

المبحث الأول: وقفة مع المصطلحات

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني: تعريف الدور الدعوي

المطلب الثالث: تعريف أمهات المؤمنين

المبحث الثاني: لمحة عامة حول الدعوة النسائية في الإسلام

المطلب الأول: تاريخ الدعوة النسائية في الإسلام

المطلب الثاني: أهمية الدعوة النسائية في الإسلام

المطلب الثالث: صفات وضوابط الدعوة النسائية في الإسلام

الفصل الأول: مدخل الى دراسة الدور الدعوي النسائي في العهد النبوي

المبحث الأول: وقفة مع المصطلحات

وللتطرق إليه يجب الوقوف على عناصر أساسية وهي كالتالي: تعريف الدعوة، تعريف الدور الدعوى، تعريف أمهمات المؤمنين، ونبدأ بـ:

المطلب الأول: تعريف الدعوة

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: دعا الرجل دعوًا ودُعاءً: ناداه والاسم الدعوة. ودعوت فلاناً أي صحتُ به واستدعيته[1].

وجاء في المعجم الوسيط: الدعوة مشتقة من دعاء، دعوا، ودعوة، ودعاءً ودعوى: طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب والشيء إلى كذا أي احتاج إليه.

يقال دعا الميت ندبه وفلانا استعان به ورغب إليه وابتهل.

ويقال دعاء الله رجا منه الخير ولفلان طلب الخير. ودعا على فلان طلب له الشر[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة كلمة دعوا هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت، أدعو، دعاء[3].

فمن خلال هذه التعريفات نجد أن تعريف الدعوة لغة تطلق ويراد بها عدة معاني منها: النداء والطلب والسؤال وغيرها من المعاني كالحث على فعل الخير والطلب للطعام.

فمن خلال هذه التعريفات نصل إلى التعريف الاصطلاحي.

اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات الدعوة، ولكن في مجملها دعوة إلى الله ودعوة إلى دينه الحق ألا وهو الإسلام ونقول الدعوة الإسلامية.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج14، (ط:3، بيروت، دار صادر، دت)، ص258.

[2]- ابراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط (ط:4، لا.م، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م)،ص286.

[3]- معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس زكرياء، ت: عبد السلام هارون، (دط، لا.م، دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ص279.

فكلمة الدعوة في اصطلاحها الشرعي وعند أهلها من الدعاة والعاملين بها يعرف معناها بتقدير مضاف إليه محذوف لاشتهاره، فهي دعوة الله أو دعوة الإسلام قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[الأحزاب: 45-46].

فالدعوة هي نداء الناس إلى الله تعالى إيمانًا به وتصديقًا، وإلى دين الإسلام إجابة وتحقيقا، وقال الإمام الطبري: إن الدعوة هي دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الدعوة إلى الله: "هي دعوة إلى الله وهي دعوة الي الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمرو به"[1].

وعرفها محمد الغزالي في كتابه: مع الله: "برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين"[2].

كما عرفها أحمد غلوش في كتابه بأنها دعوة إسلامية: وهي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط ومن المعلوم أن الانقياد لله دليل الخضوع له، ولذا اشترط الاختيار الحر في هذا الانقياد ليتحقق الخضوع التام.

وقال أيضا: بأن الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله ﷺ وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية[3].

فمن خلال هذه التعريفات التي ربطت الدعوة بالله وربطتها بدين الله وهو الإسلام نجد بأنها تشترك في أنها رسالة من الله تعالى تحمل الإسلام لنشره وتبليغه.

ونجد أيضا تعريف البيانوني يوضح هذا المعنى أكثر الذي ينظر إلى أن الدعوة الإسلامية: "هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة. حيث نجد فيه لمحة عامة للدعوة لأنه شمل جوانب

---

[1]- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة، ج1، (دط، لام، جامعة المدينة، د.ت)، ص130-131.

[2]- محمد الغزالي، مع الله – دراسات في الدعوة والدعاة –، (ط:6، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، أبريل 2005)، ص13.

[3]- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (دط، مصر، بيروت، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، دت)، ص14-15.

الدعوة المختلفة، وهي التبليغ والتعليم والتطبيق العملي. فقد بين الله عز وجل عمل رسوله ﷺ الداعية الأولى للإسلام وفضله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من موضوع في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [الجمعة: 02].

حيث يتجلى البيان والتبليغ في قوله تعالى: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ**﴾، والتربية والتعليم في قوله تعالى: ﴿**وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ**﴾، والتطبيق والتنفيذ في قوله تعالى: ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾[1].

المطلب الثاني: تعريف الدور الدعوى

أولا: الدور

لغة: جاء في لسان العرب "دار يدور، استدار، يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتداء منه"[2].

وجاء في المصباح المنير: "دار حول البيت يدور دورًا ودورانًا طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار، ومنه قولهم دارت المسألة أي كلما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيرها، فينقل إليه ثم يتوقف على الأول وهكذا واستدار بمعني دار"[3].

والدور أيضا: "من دار حول الشيء إذ طاف حوله، توقف وجود الشيء على ما يتوقف عليه أو بمعنى أخر: احتياج كل واحد في وجوده أو تصوره للآخر، ويستلزم المدار والدوائر ومنه قول الأصوليين: إن الدور في التعريفات مخل بصحتها ومؤثر في عدم قبولها "[4].

اصطلاحا: "مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، كما أن الدور هو مجموعة الوظائف والمهام الأساسية التي يمكن أن يضطلع بها جهاز معين.

---

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، (ط:3، لام، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م)، ص23.

[2]- ابن منظور، مرجع سابق، ج4، ص 295

[3]- أحمد بن محمد بن على الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، (دط، بيروت، المكتبة العلمية، دت)، ص202.

[4]- قطب مصطفي سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، (ط:1، سوريا، دار الفكر، 1420هـ/2000م)، ص210.

ويعرف الدور بأنه مجموعة الوظائف والمهام والمسؤوليات التي يقوم بها تنظيم أو قطاع أو مؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع[1].

الدور مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة اجتماعية يحتوي على مواقف وقيم وسلوكيات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل مكانة، وهو الجانب الدينامكي للمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة [2].

التعريف الإجرائي للدور: هو المسؤولية الملقى على عاتق من تتوفر فيه الشروط تنفيذ تلك المسؤولية أو متوقع منه تنفيذها.

ثانيا: الدور الدعوى:

كما تطرقنا سابقا لمصطلح كلمة الدعوة التي هي من مشتقاتها كلمة " الدعوى " وتعريف الدور نخلص إلى تعريف الدور الدعوى كمركب وصفي: " أنه مجموعة من الأنشطة والوظائف والمهام الأساسية التي يقوم بها المتصدر للدعوة باعتباره رسولا من رسول الله ﷺ مقتديا به ومتقصيا أثره ونهجه في تنزيل وتبليغ رسالة الإسلام والحفاظ عليها وهو في هذا المقام متعلق بكل الدعاة عامة وآمنا عائشة –رضي الله عنها– وأرضاها خاصة.

وأيضا يمكن تعريفه" بأنه: مسؤولية تنفيذ الدعوة من خلال الدعاة الذين تتوفر فيهم شروط تبليغ الدعوة.

[1]– مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة – دراسة ميدنية –رسالة مقدمة لنيل شهاد الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014-2015م، ص 14

[2]–مرجع نفسه، ص14.

المطلب الثالث: تعريف أمهات المؤمنين

استخدم مصطلح أمهات المؤمنين في كثير من مواضع القرآن الكريم من غير لفظها، ولكن في معناها، وهذا وما يثبته قول ابن حجر: "أم المؤمنين مأخوذة من قوله تعالى: ﴿**وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾[الأحزاب: 06]؛ أي في الاحترام وتحريم نكاحهن لا في غير ذلك مما اختلف فيه على الراجح وإنما قيل للواحدة منهم أم المؤمنين للتغليب وإلا فلا مانع أن يقال لها أم المؤمنات على الراجح"[1].

فأمهات المؤمنين لغة: أم بمعني الأصيل وجمعها وأم الكتاب: أي أصل الكتاب، والأم الوالدة وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾[الزخرف: 04]، وأم القرى مكة وكل مدينة وهي أم ما حولها من القرى.

وأم القرآن كل أية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والأحكام[2].

فأمهات المؤمنين مصطلح يطلق على زوجات النبي ﷺ اللاتي دخل بهن، فلقد شرف المولى عز وجل نبيه ﷺ وخصه بأشياء كثيرة لم تحل لغيره ومن ذلك عدم تقيده بعدد محدود من الزوجات فلقد أحّل له ﷺ أن يتزوج عداد من النساء، وأن يجمع تحته ما يزيد على الأربع في وقت واحد، وذلك لمزيد فضله، وعلو شأنه على سائر الأمة.

ومن المعلوم أن الرسول ﷺ توفي عن تسع من النساء إلا أنه كان له أزواج غيرهن منهن من دخل بها، ومن هن من عقد عليها ولم يدخل بها، ومنهن من خطبها ولم يتم نكاحه معها، وسأقتصر هنا على ذكر زوجات الرسول ﷺ اللاتي دخل بهن، والمتفق عليه بين العلماء أن زوجاته ﷺ المدخول بهن "أمهات المؤمنين" إحدى عشرة امرأة، واختلفوا فيما زاد على ذلك على أقوال لا يتسع بحثنا هذا لتفصيلها وسنذكر أسمائهن وهن كالتالي:

---

[1]– جمال فرحات صاولي، نماذج من إسهام بعض أمهات المؤمنين رضي الله عهن، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، د.ع، د.ت، ص09.

[2]– أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج8، (دط، لا.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص 426.

***من قريش:** (خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها–، وعائشة بنت أبي بكر –رضي الله عنها–، وهي التي سنتعرف عليها في الفصل الثاني، وحفصة بنت عمر بن الخطاب –رضي الله عنها–، وأم حبيبة رملة بنت ابي سفيان –رضي الله عنها–، وأم سلمة بنت أبي أمية –رضي الله عنها–، وسودة بنت زمعة –رضي الله عنها–.

***ومن العربيات:** (زينب بنت جحش –رضي الله عنها–، ميمونة بن الحارث –رضي الله عنها–، زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، وجويرية بنت الحارث –رضي الله عنها–). وواحدة غير عربية من بني إسرائيل وهي بنت يحي.

فيكون مجموع "أمهات المؤمنين" إحدى عشرة امرأة توفي في حياته ﷺ اثنتان وهما خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، ويكون مجموع من بقي منهن بعد وفاته ﷺ تسع نسوة كما ذكر[1].

فأمهات المؤمنين قدمن أفضل الأعمال لخدمة الدعوة سواء أخلاقيا أو علميا وذلك من حيث صفاتهن والضوابط التي يجب على الداعية المسلمة أن تحتذى بهن في طريقها إلى الدعوة.

[1] جمال فرحات صاولي، المرجع سابق، ص 14-15

المبحث الثاني: لمحة عامة حول الدعوة النسائية في الإسلام

إن للدعوة النسائية تاريخ ومنطلق انطلقت منه وفي هذا المبحث سنتعرف على تاريخها وطبيعتها وأهميتها والصفات التي تتصف بها الداعية المسلمة.

المطلب الأول: تاريخ وطبيعة الدعوة النسائية في الإسلام

ولدت الدعوة يوم ولدت العقيدة، وولدت معهما العبادة والأخلاق وقيم المجتمع الفاضل[1].

فمن هذا المنطلق يتضح بأن الدعوة بصفة عامة كانت منذ القدم، فلقد تحدث القرآن الكريم عن نماذج دعوية نسائية كان لها دور كبير في الدعوة إلى الله تعالى قبل الإسلام. ففيها الدروس والعبر على دعوتهم إلى الحق، ومن هذه النماذج الدعوية النسائية في القرآن الكريم "أم موسى" المتوكلة الواثقة من وعد الله يقول الله تعالى عنها: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ**﴾[القصص: 07].

وأخت موسي وحسن حيلتها التي ساهمت لكي يعود أخوها موسي عليه السلام لأحضان أمه، وأيضا من النماذج امرأة عمران التي استجاب الله لرغباتها في الإنجاب بعد تقدمها الكبير في السن من أجل إنجاب الولد الذي يقوم بإصلاح بني إسرائيل بعد فسادهم في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36)**﴾[آل عمران: 36].

ومن ثم إنجاب مريم العذراء لعيسى عليه السلام من غير أب لتقوم بدورها الدعوى في التربية الصالحة للنبي الذي سيتولى هداية أمته.

[1]- محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، (ط:1، لا.م، دار الشروق، 1421هـ-2000م)، ص09.

وأما في الإسلام فقد بدأت المرأة المسلمة مساهمتها في الدعوة من بداية نزول الوحي الإلهي على سيدنا محمد ﷺ [1]، فالإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في طلب العلم، وإنما طلب منهما التزود بالعلم النافع والثقافة المفيدة وبي المعرفة التي تعود عليهم وعلى أمتهم بالخير، فقد حث الرسول ﷺ على طلب العلم وجعله فريضة عليهن في هذه الحدود فقال ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»[2] أي على كل فرد مسلم، رجل كان أو امرأة بدون تفرقة بينهما.

فالرسول صلي الله عليه وسلم خصص لهن يوميين ليعلمهن ويستفسرن على كل أمور دينهن ودنياهن، فكانت السيدة عائشة لديها الدور الكبير في تبليغ الدعوة وهذا ما ستتعرض له في الفصل الثاني.

فكان على نساء النبي ﷺ مسؤولية التعلم والتعليم قال تعالى مخاطبا المؤمنين ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً**﴾[الأحزاب: 34][3].

فكان بيت الرسول ﷺ مدرسة تعاونه فيها نساؤه وخاصة فيما يتعلق بأمور المرأة المسلمة، وشؤونها الخاصة، فضلا عن متابعتهن الدقيقة للكتاب والسنة المطهرة، وكان لهن دور في إيراد بعض أحاديثه ﷺ.

فعن سلمة قال: "ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله ﷺ ولا أفقه في رأى إن احتيج إلى رأى ولا أعلم بأية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة "[4].

---

[1]- رمضان إسحاق، الدور الدعوى لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة ، الجامعة الإسلامية ،7-8 ربيع الأول ، 1426 هـ-16-17افريل 2005م، ص08.

[2]- أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجة، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 224، ج1، ص81.

[3]- محمد الغزالي، محمد سيد طنطاوي، احمد عمر هاشم، المرأة في الإسلام، (دط، لا.م، مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، دت)، ص58-59.

[4]- المرجع نفسه، ص 60-61.

فمنذ الأمد البعيد تركت النساء بصمتهن في الدعوة إلى الله والدعوة إلى دين الله منها نماذج كثيرة كالسيدة خديجة- رضي الله عنها- وأمنا عائشة وغيرها من أمهمات المؤمنين اللاتي يعدن قائدات تاريخ الدعوة النسائية في الإسلام.

ولكن أين نحن اليوم، فنحن بحاجة إلى نساء واعيات مثقفات في المجال الدعوى لكي ترتقي الأمة المسلمة، وللتقدم وتزدهر في شتي المجالات كما قال الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدة العلم:

فالأم مدرسة إذا أعددتها ** أعـددت شـــعبـا طيبـا الأعراق

فتاريخ الدعوة النسائية حافل بالمواقف والمحطات المهمة، ونلمح ذلك من خلال أمهات المؤمنين اللاتي سرنا مع الدعوة برغم من الظروف والبيوت البسيطة والأطعمة البسيطة فهن ساعدنا في نشر الدعوة من خلال العيشة في تلك البيوت البسيطة والتصرفات التي يقمن بها في الاهتمام ببيوتهن، فقد اتسمت بالتواضع ويصلحن أن يكن قدوة يقتدن بهن[1]. فقد شاركت المرأة العربية في مكة في حركة الدعوة منذ البداية وهذه ... زوجة عمار تتحمل الأذى في سبيل الله تعالى، وتتقبل الموت راضية مرضية لتصير أول شهيدة في الإسلام[2].

فلقد كانت الدعوة عالمية وعامة لكونها ذات صبغة إنسانية في تشريعها ومبادئها، فهي رحمة للعالمين وهداية لناس كافة وهي منهاج للبشرية عامة.

فهذه الدعوة ليست تشريعا لجنس خاص من البشر أو لإقليم معين من الأرض أو لفئة خاصة من الناس، بل هي لكل إنسان في الوجود بغض النظر عن لونه أو جنسه أو لغته أو أرضه فلا عنصرية في هذه الدعوة، ولا عصبية في هذا التشريع، ولا طبقية في هذا الإسلام.

[1]- ينظر: محمد عبد الستار عثمان، المسجد النبوي وبيوت أمهات المؤمنين، دراسة أثرية معمارية، (ط:1، الكويت، روافد، أبريل 2014، جماد الأولى 1435هـ)، ص101-128.

[2] أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية في العهد المكي، (ط:1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1424هـ -2003م)، ص606.

وإنما الناس سواء كأسنان المشط لا فضل للأحد على أحد إلا بالتقوى والشعار العام في هذه الصبغة الإنسانية لدعوة الإسلام قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير** ﴾ [الحجرات :13].

وأن هذه الدعوة عالمية، [1] من خلال وضع مهمة التبليغ على عاتق المسلمين عامة والدعاة خاصة سواء المرأة أم الرجل فالدعية المسلمة لديها أهمية ودور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين وهذا ما سنتعرف عليه في المطلب الموالي.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة النسائية في الإسلام

لقد جعل الإسلام الأسرة هي البوتقة الطبيعية لصهر الأبناء ليكونوا لبنات صالحة في بناء متماسك قال عنه رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[2].

ولن تكون الأسرة والمجتمع على هذا النمط إلا إذا كانت في الفضيلة والشرف هما قوام هذه الأسرة وهذا المجتمع، فمن هناء أهتم الإسلام بالمرأة، فقال ﷺ في خطبة الوداع "استوصوا بالنساء خيرا "، فالمرأة ليست نصف المجتمع فحسب، بل هي المؤثر الأصيل في المجتمع، وفي جميع أطوار المجتمع فلها أثرها كبنت، ولها أثر أكبر وهي زوجة، ولها الأثر الأكبر وهي أم.

فهي مدرسة لو أعددتها على القيم الربانية كنت قد أعددت الشعب كله على تلك القيم[3]. فكان لها أهمية ودور وكبير في خدمة الدعوة وخدمة الإسلام من ذلك:

---

[1]- عبد الله ناصح علون، هذه الدعوة ما طبيعتها، (دط، لا.م، دار السلام، د.ت)، ص5-6.

[2]- أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث 2586، ج4، ص1999.

[3]- المستشار سالم على البهناوي، تهافت العالمية في الصحافة العربية، ج1، (ط:1، لا.م، دار الوفاء، 1410هـ -1999م)، ص151.

1- أنها استطاعت إيصال الدعوة لأكبر شريحة ممكنة في العالم، حيث أن المرأة المسلمة شريكة الرجل في تعمير الأرض أكمل عمارة وأطهارها وصدق الرسول ﷺ «النساء شقائق الرجال» لذا كان لابد لها من المشاركة بجد واحتشام في مجالات الحياة[1].

2- أن الدعوة النسائية لديها قدرة على إصلاح المجتمع وإعادة بنائه من جديد، فالمرأة هي الأساس الأول الذي تقوم عليه حركة الأسرة وتطورها، حيث تزرع المفاهيم الصحيحة في أبنائها، فالغرب أصبح يضرب في المرأة بكل وسائله المنكرة على طريقة التمثيل المشرف التي ترفع شعارا للعديد من الأمور في عالمنا العربي لتظليل النساء المسلمات.

3- إن وجود المرأة الداعية بين بنات جنسها لا يقل أهمية عن وجود الرجل الداعية في المجتمع، وذلك لان المرأة أعرف بهموم المرأة ومشاكلها واهتماماتها وما يؤثر عليها، وبالتالي تكون أجدر من الرجل في معالجة قضايا النساء ودعوتهن إلى الله[2]. وذلك من تعاليمها؟ أمور دينها وتبيان الحلال والحرام والحق والباطل لها، وغيرها من الأمور التي تنفعها في دينها ودنياها.

4- إن المرأة المسلمة خدمت الدعوة في الكثير من الأدوار التي قامت بها سواء دورها كأم، كبنت، كأخت، وسواء داخل البيت أو خارجه، مما تحصل لها من رصيد معرفي بفضل التعلم، وأيضا مما يزيد من جهودها هو التعليم والنصح، فبفضل أسلوبها استطاعت توصيل الرسالة الإسلامية، وتقديم النصح والإرشاد[3].

5- ومما يوضح خدمة المرأة للدعوة بعدما كانت في حال يرثى لها، وكيف أن الإسلام جعلها في أعلى مراتب الازدهار والكمال، فالمرأة عرفت دورها وعملت على تنقية نفسها من أدران الجاهلية، وطبقت

---

[1]- عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة – دراسة جامعة بنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم-، (ط:6، الكويت –القاهرة، دار القلم، 1422 هـ -2002م)، ص11.

[2]- بذور الزهور، الدعوة النسائية إمرأة بأمة، https//foruns.wag2allh.com 2017/2/27، 2020/3/9، 20:45م.

[3]- ينظر: رضا بوشامة، دور المرأة المسلمة في النصيحة، (ط:2، لا.م، دار الفضيلة، 1435-2014م)، ص16.

المناهج الذي يريده الله تعالى ثم انطلقت مطبقة لوظيفتها التي أمرها الله عز وجل بها، ابتداء من البيت وانتهاء بالمجتمع[1].

6- أن الدعوة متوقفة عليها هي المرأة فهي نصف المجتمع، وتؤثر في النصف الأخر، وهي صناعة الرجال ومربية الأجيال، وكل الله إليها مهمة عظيمة، فالمرأة بصلاحها تخدم المجتمع من جانبين أولا لا تكون سببا في فساد الرجال، حيث أن الرسول ﷺ أخبرنا أنه من أكبر الفتن التي تركها بعده على الرجال هي فتنة النساء فبصلاحها تحفظ الرجال من الوقوع في الفتن والمهال[2]. فمن هذا المنطلق يوضح أهمية المرأة ودورها في خدمة الإسلام والمسلمين، فالمرأة المسلمة استطاعت بحنكتها، وفطنتها علاج الكثير من مشاكل مثيلاتها، وكان هدفها الأسمى تبليغ ونشر رسالة الإسلام، وحماية الإسلام في الوقت الراهن حيث في كل جيل ينتج جيل من الداعيات.

فمن اللاتي خدمنا الدعوة في الوقت الحاضر والإسلام والدعوة لا تقتصر على زمان واحد وإنما كل يوم تولد داعيات إلي الله، ويبقى نور السابقين باقي، ويحذون بحذوهن.

وأيضا إلى جانب ما ذكرناه يوجد العديد من الداعيات في العصر النبوي، وسنذكر منهن نموذج في الفصل الثاني، فهذا ما يدل على أهمية الدعوة النسائية منذ القدم وإلى الآن، فمن أدلة وجوب تبليغ الدعوة كثيرة فهي ليست مقتصرة على الداعية الرجل فقط بل حتى على الداعية المرأة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً** ﴾[الأحزاب: 34]، وقوله أيضا سبحانه وتعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ**﴾[آل عمران: 110].

---

[1]- عمار حكمت فرحان، المرأة في عصر النبوة، https-//www.yassine.net/ar/20.، 2019/3/21، 2020/03/9، 21:00م

[2]- خادمة الإسلام الشيخة شيماء، دور المرأة المسلمة في عزة الأمة ونهضتها، https//sites.google.com، د.ت، 2020/3/9، 22:00م

والكثير الكثير من الأدلة الموجودة في القرآن الكريم، وفي السير وغيرها من المصادر الموثقة التي ترى بأن المرأة هي مكلفة بالدعوة، مثلها مثل الرجل، فالمرأة تعمل في الإسلام، وللإسلام، مثل الرجل، ولديها صفات وضوابط يجب مراعاتها، سنتعرف عليها في المطلب الثالث.

فتبليغ الدعوة وعدم الكتمان بها من واقع الأدلة يشمل الرجل والمرأة، فالمرأة لها دور عظيم إذا أخلصت وتعلمت ودعت بنات جنسها إلى دين الله تعالى، ومن ينكر دور السيدة عائشة وغيرها من أمهمات المؤمنين في الدعوة[1].

فنحن اليوم بحاجة ماسة إلى المرأة الداعية أكثر من أي وقت مضى لتكالب الغرب على إفسادها وإفساد طبيعتها الإسلامية السمحاء.

المطلب الثالث: صفات وضوابط الداعية المسلمة في الإسلام

إن العمل الدعوي يتطلب صفات لابد للداعية أن يتحلى بها سواء للمرأة أو الرجل، ولابد من وجود ضوابط تضبط هذه الصفات والأخلاق الحميدة التي يجب ان يتحلى بها الداعية المسلمة ونذكر من هذه الصفات ما يلي:

1- الإخلاص: وذلك أن تكون مخلصَة لما تدعو له، فقد ظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ**﴾ [النساء: 125]، فإسلام الوجه إخلاص القصد والعمل لله والإحسان فيه: متابعة ﷺ وسنته وقال أيضا سبحانه وتعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾[الملك: 02]، وأيضا قوله: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**﴾ [الكهف: 110].

[1]- فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، (دط، لا.م، دار ابن خزيمة، دت)، ص09.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:[1] فالمخلصة لله تمنع غل قلبها، وتخرجه وتزيله، لأنها قد انصرفت دواعي قلبها وإرادتها إلى مرضات الله فلم يبقي فيه موضع للغل والغش.[2] فمن خلال ما ذكر في آياته سبحانه وتعالى لم يخصص الإخلاص للمرأة دون الرجل فهو لكليهما، لأن بالإخلاص تكون الإعمال الحسنة، ويدخل أيضا الإيمان بالدرجة الأولى، وذلك أن تؤمن بما تدعو إليه.

2- الصبر : فهو من فروض الإسلام وهو نصف الإيمان وذكره القرآن الكريم أكثر من ثمانين موضع، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ**﴾[البقرة: 45]، فالصبر على ثلاثة أنواع صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله وصبر على المصائب والبلاء ، وذلك بحافظ المرأة المسلمة على طاعة الله واجتناب معاصيه ونواهيه، واستحضار الخوف من عذاب الله، وأعلى من هذا استحضار الحياء من الله والمحبة له، مع استحضار ثمرة هذا الصبر، وهي إبقاء الإيمان، وتقويته وإنماؤه، لأن المعصية تنقص الإيمان أو تضعفه أو تكدره أو تذهب نوره وبهاؤه، وأيضا تحمل المصائب والبلاء وعدم الشكوى للناس فهذه الصفة يجب توفرها لدى الداعية المسلمة[3].

3- الصدق: فيجب على المرأة أو الداعية المسلمة أن تكون صادقة مع ربها ونفسها ومن حولها، فالصدق في حقيقته حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع أجزائه، هكذا قال ابن القيم الجوزية في "مدارجه": ويكون الصدق في القصد والقول والعمل ومعناه في القصد: كمال العزم وقوة الإرادة على السير إلى الله وتجاوز العوائق، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما أفترضه الله عليه، وفي مقدمته الجهاد في سبيله، ومن الجهاد في سبيل الله: الدعوة إلى الله عز وجل أما الصدق في القول فمعناه نطق اللسان بالحق والصواب، فلا ينطق بالباطل، أي باطل كان، ويكون الصدق في الإعمال بأن تكون وفق

---

[1]- اخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علما، الحديث رقم: 230، ج1، ص84.

[2]- سعيد بن على بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ج1 (ط:1، لا.م، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1421هـ)، ص305 (بتصرف).

[3]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (ط:3، لا.م، لان، دت)، ص335-336.

المناهج الشريعة والمتابعة لرسول ﷺ وإذا ما تحقق للمسلم الصدق في القول والقصد والعمل[1]، أدت بها درجة عليا من درجات الصديقة عند الله سبحانه وتعالى. فالصدق أعظم ما يميز الداعية المسلمة.

4- الرحمة: فهي صفة ضرورية للداعية وبها يقبل الناس عليه وبغلظته وفظاظته ينصرفون عنها. فنلحظ ذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[آل عمران: 159].

فلابد ان تكون الداعية ذات قلبا ينبض بالرحمة، والشفقة على الناس، وإرادة الخير لهم، والنصح لهم ومن شفقتها عليهم دعواتهم إلى الإسلام، لأن هذه الدعوة نجاتهم من النار وفوزهم بالجنة [2]. فالداعية المسلمة تحب للناس كما تحب لنفسها، وأعظم ما تحبه لنفسها الإيمان والهدى، فهي تحب ذلك للناس.

5- التواضع: فالذي يقابله التكبر أو الكبر، فلقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه "الكبر بط الحق وغمط للناس" أي رد الحق واحتقار الناس فحقيقة الكبر استعظام المتكبر نفسه واستصغار قدر غيره فيدفعه ذلك الى الرذائل والمهلكات. فالداعية المسلمة يجب أن تتواضع، فمن تواضع لله رفعه، فقد نهانا الله عن التكبر فقال تعالى: ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[لقمان: 18].

فلا تغتر المسلمة بعلمها أو مالها أو جاهها أو حسبها أو نسبها ... وغير ذلك مما يدعو إلى الإعجاب بالنفس ناسية، هذا المعجب أن الله هو المنعم بهذه الأشياء، وأنه لو شاء لسلبها منها، فيؤدي بها هذا الإعجاب إلى استعظام نفسها ورؤية قدرها فوق أقدار الناس، فتحتقرهم وتزدريهم.

---

[1]- مناهج جامعة المدينة العالمية، الخطابة، ج1، (دط، جامعة المدينة العالمية، دت)، ص120.

[2]- المرجع نفسه، ص 121.

فالتواضع: الخضوع للحق والانقياد له ولو سمعته من أجهل الناس قبلته، فهذا قول العارف المتواضع الفضيل بن عياض رحمه الله عندما سئل عن التواضع[1].

فالتواضع يمنع العزلة ويجعل المسلمة تخالط أخواتها وتستفيد وتفيد من حولها.

فلسيت الداعية المسلمة مقتصرة على هذه الأخلاق والصفات الحميدة بل هناك عدة صفات أخرى منها:

- الحلم: فهو ضد الغضب فكلما كانت الداعية حليمة كاظمة لغيضها صابرة محتسبة ارتفع ميزانها عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس ولهذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ**﴾[آل عمران: 134].
- وأيضا عدم اليأس مهما أعرض الناس عن قبول الحق، فاليأس يتنافى مع الإسلام فيكاد يصل إلى درجة الكفر في الإسلام قوله تعالى: ﴿**وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ**﴾ [يوسف: 87].

فالداعية المسلمة يجب ألا تيأس في دعوتها مهما رأت من إعراض وصد عن دعوتها إلى الحق.

- وأيضا عدم مقابلة السيئة بالسيئة، والحرص على الاستزادة من العلم والثقافة وعدم السكون والحركة الدائمة لكي تكون داعية الى الله يجب أن تصل دعوتها غلى كل المناطق وأن تكون على علم ويقين بما تدعو إليه[2].

[1]– عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، أصول الدعوة، بتصرف

[2]– فهد بن حمود العصيمي، الدعوة الى الله أهميتها ووسائلها، مرجع سابق، بتصرف.

الفصل الثاني

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع مسيرة الدعوة

المبحث الأول: نبذة عن سيرة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: نسبها ونشأتها

المطلب الثاني: عائشة رضي الله عنها في مدرسة النبوة

المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها

المبحث الثاني: السيدة عائشة رضي الله عنها وجهودها الدعوية

المطلب الأول: الدور الاجتماعي

المطلب الثاني: الدور العلمي

المطلب الثالث: الدور السياسي

الفصل الثاني: عائشة رضي الله عنها وجهودها الدعوية

المبحث الأول: نبذة عن سيرة عائشة رضي الله عنها

المطلب الأول: نسبها ونشأتها

أولا: نسبها

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أبوها أبوبكر عثمان بن عامر بن عمر ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب لؤي القرشية التيمة.

أبيها: خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار وهي هجرة عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي التيمي، وقد قيل إنه يلتقي بالمجد النبأ مع الرسول ﷺ وهو تاجر. أمه، قيل اسمها صغر بن عامر ابنة عم أبيه.

أمها: هي زينب أم رومان بن عمير بن عام، من بني الحارث بني غنم بن كنافة، وهي من الصحابيات الجليلات، كانت قد تزوجت في الجاهلية من عبد الله بن الحارث الأسدي، فولدت له الطفيل ولما توفي زوجها تزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة، أسلمت أم رومان بمكة، ثم بايعت وهاجرت بعد ذلك إلى المدينة ومع أهل الرسول ﷺ، وتوفيت بالمدينة في عهد النبي ﷺ، في ذي الحجة، سنة ست هجرية، ولما أنزلت أم رومان في قبرها، قال ﷺ:«من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»[1].

وكان قوم عائشة بنو تيم، من القبائل التي احتلت مكانة مرموقة في المجتمع القريشي، فقد اشتهروا بالكرم والسخاء والشجاعة والأمانة، وسماحة الخلق[2].

[1]- أميمة محمد علي، زوجات الرسول ﷺ (أمهات المؤمنين)، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت)، ص27.

[2]- المرجع نفسه، ص 28.

ثانيا: نشأتها

وقد نشأت عائشة رضي الله عنها في أسرة كريمة ذات يسر، وكانت تنعم في عيش رغيد واسع طيب فقد كان أبو بكر الصديق من كبار تجار مكة وكان رجال قومه يأتونه ويتعاملون معه ويجالسونه لعلمه وتجارته الكبيرة. ورحم الله أبا بكر كم أنفق في الإسلام لنشر دعوته فقد ورد أنه أعد للهجرة راحلتين.

أما من الناحية الاجتماعية فكانت لأسرة أبي بكر الصديق مكانة اجتماعية طيبة وقد بين ابن الدغني هذا الحضور الطيب لأبي بكر في الحياة الاجتماعية فقال حتى خرج أبي بكر من مكة مهاجرا إلى الحبشة، عن مثلك لا يخرج فإنك تكسب المعدوم تصل الرحم وتحمل بكل[1]وتقري الضيف وتعين على الحق، وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك.

نشأت عائشة رضي الله عنها في هذي الأسرة المباركة وهي كغيرها من أقرانها كانت كثيرة اللعب دائبة الحركة بلغت التاسعة ولها أقرب وصواحب تلعب معهن ولها أرجوحة تلعب بها ، ونظرا لحداثة سنها عندما تزوجت بقيت تلعب لفترة من الزمن مع صواحبها وكان صلي الله عليه وسلم يقدر حداثة سنها وحاجتها إلى اللعب فكان يجلب لها صواحبها يلاعبنها وكان لها لعب تلعب بها و وكان شديد العطف عليها والحنان وكان يقول لها انظري حاجتك فاطلبيها إلي ، أمنا عائشة رضي الله عنها في أفضل هذه الأسرة والمشاركة وترعرعت في بيت الصديق والإيمان وعاشت نعومة أظافرها في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وشهدت في طفولتها أشد المراحل التي مرت بها دعوة الإسلام وما لاقاه المسلمون من ظلم وتظليل[2].

توفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين ليلة سبع عشرة من رمضان بعد الوتر الموافق يوليو عام 678م فاجتمع الناس وحضروا، فلم تر ليلة أثر ثانيا منها وقد بلغت من العمر سبعا وستين ستة رضي الله عنها[3].

---

[1]- محمد صالح بن محمد العطاء، حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، (ط:1، لا.م، لا.ن، 1429هـ /2000م)، ص 11.

[2]- مجوعة الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية من حياتها وفضلها ومكاناتها وعلاقاتها بآل البيت ورد الشبهات حولها، (ط:1، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التحرير الدينة، 1434هـ-2013)، ص59-60.

[3]- السيد سليمان النجوى، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ت: حافظ التدوي، (ط:1، دمشق، دار القلم، 1464هـ-2003)، ص201.

المطلب الثاني: عائشة رضي الله عنها في مدرسة النبوة

ونقصد هنا بمدرسة النبوة أي كيف كانت عائشة في العهد المكي، والعهد المدني لذلك سنتحدث باختصار كيف كانت كبنت وكزوجة أخذت التربية الصحيحة، والأخلاق الحميدة من أبوها أبو بكر الصديق، إن الذي بعث في بيت رسول الله ﷺ تكون له فرصة كبيرة جدا لتلقي العلم من منبعه الصافي فزواج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ساعد من مكانتها الاجتماعية على تنمية وتشجيع قدراتها الفطرية وبفضل هذه المكانة التي كانت تعيش فيها عائشة رضي الله عنها والعناية الأبوية والنبوية اكتسبت عائشة شخصية متوازنة سليمة ذات عقلية متفتحة معتدلة فريدة في عصرها وكانت تعيش في بيت النبوة جعلها تحفظ من العلم الكثير وجعلها في مقدمة الصحابة الذين حفظوا السنة النبوية للعالمين وقد بلغ عدد الأحاديث التي روتها لنا عن الرسول ﷺ 2210 أحاديث، وهنا سنتحدث عنها كزوجة.

عاشت عائشة رضي الله عنها في بيت الرسول ﷺ من عمر صغير مما مكنها من حفظ الأحاديث والقرآن وشهدت عدة أحداث بسن صغيرة لأن عقلها صافي مازال لم يكن فيه شيء إلا حفظ الأحاديث وتعلمه ، وتعلم من الأحداث التي حدثت في سنها وكانت أحب زوجاته بعد خديجة وأقربهم منه، ولقد اكتمل نمو عائشة في بيت النبوة ونضجت شخصيتها، وتدرجت بين عين الرسول ﷺ يحملها علي عاتقه في صغرها، ولقد حظيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ بمكانه ومحبة لم تبلغها امرأة من نسائه في وقتها فحبه لها عليه الصلاة والسلام لا يوصف، حتى إن الناس كانوا يأتوا بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها طلبا الرضى لرسول الله ﷺ لما يعلمون من حبه لها، ويكفيها من علو المنزلة والرفعة هذا الميراث النبوي العظيم الذي نقلته للأمة حتي طبقت روايتها للأحاديث معظم كتب السنة إن لم يكن كلها وأخذ منها كبار الصاحبة والتابعين وتسابق الناس قديما وحديثا في الكتابة عن علمها[1].

[1]– ابو أحمد .د خالد بن محمد الحافظ العلمي، السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما، (ط: 3 ، لا.م، دار الزمان،1423هـ)، ص17.

وبما أن أما المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحملها الميراث النبوي والدور الكبير الذي لعبته في حمل الدين وتبليغه للأمة [1]، وهذا بفضل علمها فأمنا عائشة رضي الله عنها لم تلحق النبي ﷺ وهي لم تتخطى التاسعة عشر بعد إلا أنها ملأت أرجاء الأرض علما، فاكتسبت عائشة رضي الله عنها شخصية متوازنة سليمة، ذات عقلية متفتحة معتدلة فريدة في عصرها، خاصة في وسط النساء، لا تخشى في جرأتها أو نقاشها أو استفسارها إلا الله، وتطورت هذه المكتسبات وهي بين أحضان رسول الله ﷺ، فكانت أقرب الناس إليه، فحصلت بذلك على أسباب حسن التلقي عن رسول الله ﷺ لعلمه النظري والتطبيقي، تعلمت كيف تستقل برأيها عندما يتعلق الأمر بإرضاء الله عز وجل، فلقد رفضت أن تستشير أبويها عندما عرض عليها الاختيار بين الحياة الدنيا وزينتها، وبين الله ورسوله والدار الآخرة، ولم يعترض المصطفى ﷺ على رد فعلها. فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة قالت: «لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْراً، فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ. قَالَتْ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ. قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً**﴾[الأحزاب: 28]، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ»[2].

وتعلمت منه ﷺ كيف تعبد الله على بصيرة، فلم يمنعها حبها له وطاعتها له ﷺ من الاستفسار والنقاش، فلقد أسهم الرسول ﷺ بشكل خاص في تنمية قدراتها العقلية بدلاً من كبتها، فكانت من بين ثمار ذلك الجهد فيها أنها لا تأخذ من رسول الله ﷺ ذلك العلم بشكل تقليدي، بل سمح لها – بتكوينه لها– أن تنقل عنه ذلك العلم بشكل دقيق، وساعدها على تمحيص ما تعلمته من مناقشتها له واستفساراتها منه، رواية الحديث نسيج وحدها ولم يكن بين أصحاب النبي ﷺ من كان أروى منها

[1]– على محمد الصلابي، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم (دط، القاهرة، دار ابن الجوزي، 1428هـ2007) ص60.

[2]– اخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، الحديث رقم: 1475 ج2، ص 54.

ومن أبي هريرة رضي الله عنه، على أنها أدق منه وأوثق، قال ابو موسى الأشعري رضي الله عنه: «**ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط إلا وجدنا عندها منه علما**» [1]، وقال الحافظ عبد الغني، وغيره روى لها عن رسول الله ﷺ ألف وعشرة اتفق منها مئة وأربعة وسبعون حديثا، وتفرد البخاري بأربعة وخمسين حديث ومسلم بثمانية وستين [2]وهي إحدى المجتهدات وكانت من أنفذ الناس رأيا في أصول الدين الكتاب المبين، وكانت رضي الله عنها تحسن أن تقرأ ولم يكن يعرف في ذلك إلا عدد محدود من أصحاب رسول الله ﷺ.

فالصديقة بنت الصديق ولدت في بيت إيماني متميز في حمل هموم الدعوة، وشاهدت منذ نعومة أظفارها تفاصيل نشوء الدين الإسلامي وتفاعلت معه بكل ما فيه من آلام وآمال.

المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها

لقد واجهت أمنا عائشة رضي عنها العديد من الصعوبات في حياتها أبرزهما سنذكرهما وهما حادثة الافك وحادثة الفتنة.

أولا حادثة الافك: فقد حدث ذلك في نحو السادسة للهجرة، وكان عليه الصلاة يتأهب لغزو بني المصطلق وكلما خرج في سفر أو غزوة عمل القرعة بين نسائه على عادته، فخرج سهم عائشة رضي الله عنها، وانطلقت في صحبته سعيدة هانئة.

ولكن طريق العودة من الغزو قريبا من المدينة أناخ العسكر فباتوا الليل ثم أذن بالرحيل، فارتحلوا، وما يخطر ببال أحد أن السيدة عائشة تخلفت، حيث أناخوا ، ظنتهم أنهم سيفقدون فيرجعون إلى، وأنا جالسة في منزلي فغلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل فشبه خيال إنسان فاقترب، فإذا هي السيدة عائشة رضي الله عنها فأناخ لها راحلته فركبت دون أن يكلمها أو تكلمه، وبلغ الركب المدينة

[1]– أخرجه الترمذي، سنن الترميذي، أبواب المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم الحديث: 3883، ج6، ص188.

[2]– محب الدين الطبري، السمت الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، ت: محمد تحقيق محمد على قطب، (دط، مصر، دار الحديث، 1408هـ1987م)، ص 109-110.

في مطلع الصبح ، واقتيد بعير أم المؤمنين إلى مناخها أمام بيتها، وانزل الهودج في رفق ، فإذ أم المؤمنين ليست فيه، ولبث الرسول صلي الله عليه وسلم وصحبه ساعة نهار ، حائرين قلقين ، وانطلق بعضهم في الطريق يلتمسون العزيزة الغالية.[1] وبعدما أوصلها صفوان إلي بيتها أشاع زعيم المنافقين عبد الله بن أبي سلول شائعة تمس شرف السيدة عائشة رضي الله عنها وبلغ ذلك الرسول صلي الله عليه وسلم ولكن لم يصل ذلك إلى السيدة عائشة رضي الله عنها حيث كانت مريضة بعد السفر فلما صح جسدها وخرجت برفقة أم مسطح فتعثرت أم مسطح أثنا سيرها في الطريق فقالت ما في نفسها فنهرتها عائشة رضي الله عنها وتعجبت من قولها فأجابتها أم مسطح أولم تسمعي ما قال فأخبرتها أنه يتحدث بالأفك عنها فعلمت عائشة رضي الله عنها بالخبر وزاد مرضها وكان النبي صلي الله عليه وسلم لا يكلمها ولا يتحدث معها فاستأذنت منه أن تذهب الي بيت أهلها واستمر مرضها، وتوصل بكاؤها.[2] وفوضت أمرها إلى الله أن يبرئها مما يشاع عنها وقد لبث شهرا لا يوحي إليه سكاني فتشهد رسول الله ﷺ جلس ثم قال أم بعد يا عائشة انه بلغني كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت من الكاذبين فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا أعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه فقلت لأبي أجي رسول الله ﷺ فيما قال فقال والله ما ادري أقول لرسول الله ﷺ ولقد اعترفت لكم بأمر الله انني بريئة لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال تعالى : ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾[يوسف: 18]، قالت وأنا حينئذ اعلم أني بريئة ولكن كنت أرني أن يري رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله فيه قالت فو الله رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا خرج أخذ من أهل البيت حتي أنزل عليه فيأخذ ما كان [3]، وهو في يوم ثاني يأتي عائشة رسول الله ﷺ: (من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما سرى عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك فقالت أمي قومي إليه قالت فقلت لا والله لا اقوم إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية

[1]- دكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، نساء النبي، (دط، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي ، 1399هـ-1979م)، ص101.

[2]- السيد سليمان النجوى، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، مرجع سابق، ص 578

[3]- المرجع نفسه، 582

وقوله سبحانه تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[النور: 11]، فاثبت الله براءتها من حادثة آلافك واقر عينها وقد أنزل الله تبارك آيات تتلي في محاربة المسلمين يوم القيامة في تبرئة أمنا عائشة رضي الله عنها قال أهل الزيغ والأفك وغضنا على من تكلم في عرض خليله وعبرة على محارم صفوته من العالمين وتربية للمؤمنين وتأديبا في بيان يأخذ القلوب أخذ مهول التهديد وشدة الغضب من اخترع هذا الأفك .[1]

لقد كان حديث الإفك من أشد وأصعب ما واجهت عائشة رضي الله عنها في حياتها ومن أقسى ما تعرض له بيت النبوة إلى أن تنزلت آيات الله تعالى في سورة النور تكشف الغمة وتبددها.

ثانيا حادثة الفتنة :كان لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها موقف جليل من الفتنة التي حثت بين الصحابة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتولى عثمان رضي الله عنه الخلافة فقد ارتأت وجوب القصاص من قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتزام بيتها بعد واقعة الجمل ولم تشاور إلا في المشورة والنصح وأشهر ما كان، ومن نصحها ما وجهته إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها حين نسألها نصحها وصائب منها أن توصيه فقالت له و سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا الناس سخط الله وكله الله إلى الناس والسلام عليك[2].

[1]- السيد سليمان النجوى، المرجع سابق، ص584

[2]- صحابيات / سيرة السيدة عائشة / 56-14-2020 salh wadi –https//mavdoo.com

المبحث الثاني: السيدة عائشة رضي الله عنها وجهودها الدعوية

المطلب الأول: الدور الاجتماعي

بما اتسمت بيه أمنا عائشة من صدق، وفاء وتصلب في أفكارها لقد كانت نعم الزوجات، ونعم الداعيات، وفي هذا المطلب سوف ندرس الدور الاجتماعي، وبداية بدورها الدعوى كزوجة، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، كانت أمهات المؤمنين من رواد المجتمع، ولذلك كان لهن دورهن المميز في المناسبات المختلفة، فأمهات المؤمنين لا يشهدن الأفراح والمناسبات ويوجهن الرجال والنساء في هذه القضايا، فهذه أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها تنصح عبد اليمين عمر بالزواج بعد ان ترده في ذلك[1].

كانت النساء يستشرن أمهات المؤمنين في قضايا التربية والجمال فقد ورد امرأة، دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي جالسة سألتها عن الحناء فقالت شجر طيبة وماء طهور [2]واشتهرت عن أمهات المؤمنين نصح النساء عند الزواج بما يضمن لهن النجاح في حياتهن الزوجية، فقد قالت عائشة رضي الله عنها لبعض النساء (إن كان لك زوج استطاع أن يرعى عقلك و وقلبك)، كما اعتادت أمهات المؤمنين الحث على الزواج والسير وفيما يرتبط به على احترام أموال العامة من الناس وعدم الاعتداء على أملاكهم ومزارعهم دون وجه حق ، وعندما بعث النبي الخاتم ﷺ وجاء بالدين الفطري ، قام الإسلام بتنظيم جميع نواحي الحياة الإنسانية، ولما كان المجتمع العائلي الذي هو نفس الحياة الزوجية قاعدة للمجتمع أمر الازدواج موضعه الطبيعي فاحل النكاح، وحرم الزنا والسفاح، وأقام الإسلام نظاما للتربية يقوم على الرأفة والرحمة والعفة والحياء والتواضع، وبالجملة: نظم الإسلام الحياة من القاعدة إلى

[1]- السيوطي، سيدات أمهات المؤمنين، ص110

[2]- ابن سعيد، محمد بن سعد بن منيع، المعروف بكاتب الواقدي، الطبقات الكبرى، ج7 (دط، بيروت، دار صادر، 1978م)، ص70.

جميع نواحي الحياة الإنسانية،[1] كما أمرت بتأديب شاب من أقاربها شمت منه رائحة شراب وأكدت على أن يكون هذا التأديب بين جموع من المسلمين[2].

اشتهرت أم المؤمنين بالحب لعمل الخير وتعلميه لناس و ذلك كن يطبقن هذا الأمر في حياتهن والأمثلة على أعملهن الخيرية كثيرة فمن ضمن ذلك تفريق الأموال بين الفقراء والمحتاجين حيث كانت تصلهن أموال كثيرة من معاوية رضي الله عنه ومن بعض فكن يفرقنها على الناس فقد بعث معاوية إلى عائشة بي ثمنه ألف درهم فرقتها كلها إلى المحتجين والفقراء [3]وقيل إن معاوية رضي الله عنه إنما بعث لها المال ثمنا بيتها و كما ورد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال: (رأيتها تصدقت بسبعين ألف وإنما لنرفع جانب عنها في هذا النص يدل علي زهدها رضي الله عنها مع قدرتها و حيث كانت تجد المال وتتصدق به الذي ترقع بيتها كما يفعل الفقراء والزهاد وقد ذكر أن عائشة رضي الله عنها قد أعطت قماش لتلميذ لها وكما اشتهرت عن أمهات المؤمنين حسهن لعتق الرقيق لعائشة رضي الله عنها كانت تكثر من العتق واعتقت عدة عبيد عند وفاة اخيها [4]، وكانت تشقع عن المحتاجين وكما ورد عن أمنا عائشة أنها تمارس الإصلاح الاجتماعي بكل أشكاله، وقد بلغت بهذا أعلى درجات الجود والسخاء نعم هكذا كانت رضي الله عنها ونسوق بعض الأحاديث الدالة علي ذلك (عن عائشة قالت: قال رسول ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[5] فقد كانت تتصدق بتمرة أو تمرتين وهكذا رضي الله عنها ولم يكن تصدقها في حياتها بل تواصل حتي بعد موتها " عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عائشة

---

[1]- سعيد أيوب، مرجع سابق، ص08.

[2]- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، ج2، (ط:2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1402هـ/1982م)، ص 183.

[3]- المرجع نفسه، ص 185

[4]- ابن كثير ، البداية والنهاية ج8، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 88

[5]- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، الحديث رقم: 1417، ج2، ص109.

قالت : "إذا كفنت وحنطت ثم دلاني ذكوتن في حفرتي وسواها علي فهو حر" [1]، وخاصة وأن النبي ﷺ قد أخبرنا أن أكثر أهل النار نساء وكذلك ينبهن دوما إلى التصديق ، فكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مثالا راقيا وعاليا في هذا الأمر الذي يتعلق بشأن الأنفاق في سبيل الله رضي الله عنها وأيضا وصفت بأنها كانت لدينا غالية وعن سرورها لاهية، ولم يكن دورها يقتصر في أمورها وأحوالها الشخصية فقط بل أنها كانت كريمة رضي الله عنها فقد أعتقت بريرة وهي مكاتبة فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فإن أهلي يبيعوني فأعتقيني قالت نعم [2]وهذا الأثر في عتق العبيد.

المطلب الثاني: الدور العلمي

لقد دخلت عائشة بيت النبي وهي صغيرة فترعرعت في مهبط الوحي، ومنبع العلم تعرف منه ما شاء لها ذكاؤها وعبقريتها، وفي هذا المطلب سنعالج نقطة أساسية في حياتها، وتأثرت بهدي الرسول فنشأت مجتهدة في دينها وعبادتها وكان الرسول ﷺ حفيا بها ويعلمها ويعتني بها، وكانت أخير الناس بتاريخ الرسول ﷺ والمسلمين، كما كانت أعلم الناس يرون علم عائشة رضي الله عنها بلغ ذروة الإحاطة والنضج بالدين من قرآن وحديث وتفسير وفقه.

كانت في المدنية مع الفقهاء الكبار كعبد الله بن عمر وأبي هريرة وابن عباس مقام الأستاذ من تلاميذ كان رضي الله عنه يحيل عليها كل ما تعلق بأحكام النساء وبأحوال النبي، البينة لا يضارعها في هذا الاختصاص أحد من النساء على الإطلاق، فالسيدة عائشة رضي الله لها دور كبير في رواية الحديث وعلم الفقه وتفسير القرآن وسنتطرق إلى ما تميزت فيه أمنا عائشة رضي الله.

---

[1]- شحاتة صقر، أمنا عائشة بين حب النبي صلي الله علية وسلم وبغض الشيعة، راجعه وقدم له نور السنوسي، (دط، الإسكندرية، دار الخلفاء الراشدين– دار الفتح الإسلامي، د.ت)، ص46.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق، رقم الحديث، 2726، ج3، ص 191.

أولا: السيدة المفسرة:

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها عالمة مفسرة تحرص على تفسير القرآن الكريم بما يتناسب وأصول الدين عقائده (لقد تهيأ للسيدة عائشة رضي الله عنها من الأسباب ما جعلها علما شامخا من أعلام التفسير فمنذ طفولتها المبكرة، ونعومة أظافرها كانت تسمع تلاوة أبيها الصديق رضي الله عنه للقران الكريم [1]، تلاوته مؤثرة يبكي إذا قرأ ويبكي سامعه أيضا ولقد ضاق به القرشيون ذرعا)[2]، وكانت السيدة عائشة كثيرا ما تسأل رسول الله عن معاني الآيات والمراد منها، فكان يبين لها، وبهذا تلقت التفسير من فم النبي ﷺ، وقالت أيضا رضى الله عنها: «**سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: 48] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ**»[3]ولم يكن الدور في التفسير فحسب، أضف إلي ما تقدم قوتها في اللغة، وفصاحتها وبيانها وبلاغتها، كمادة أساسية للتفسير.

وكانت تحرص على أن يكون التفسير منسجما مع أصول الإسلام في كلياته وعقائده ،ولم يكن دورها في التبليغ فقط بل كان يرجع إليها الصحابة في ذلك، ولم يقتصر دورها في تفسير القرآن الكريم فقط أو في الفصاحة والبيان والبلاغة بل كانت تحرص رضي الله عنها على إظهار وإتقان آيات القرآن الكريم فيما بينها في تساوق وانسجام ، وتفسير القرآن الكريم[4] وبذلك تكون قد خطت بكل ما أتى بعدها أمثل الطرق لفهم القرآن الكريم، وقد تجلى دورها الدعوى في جانب التفسير فكانت مرجع أساسيا في تفسير القرآن الكريم لكل من يسألها في ذلك من كبار الصحابة رضي الله عليهم اجمعين وقد وضحت رضى الله عنها من الأمور التي تمس العقيدة الصحيحة فكانت خير مفسر وموضح للآيات رضي الله عنها .

---

[1]– لمية بوزيان، المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية دارسة تطبيقية على سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، 1438/1437هـ 2017/2016م، ص

[2]– محمد علي قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت)، ص 87

[3]– اخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصلة الارض يوم القيامة، رقم الحديث 2791، ج4، 2150.

[4]– محمد على قطب، المرجع سابق، ص93.

ثانيا – توثيق المسائل:

كانت رضي الله عنها إذ تحرص على تتبع توثيق المسائل بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمْرَةَ بنت عبد الرحمن، أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (من أهدى هديًا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهدي فاكتبي إليّ بأمرك، قالت عمرة:، فقالت عائشة رضي الله عنها: ليس كما قال ابن عباس، "أنا فتلت قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه، ثم بعث بها مع أبي، فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نحر الهدي.

ثالثا الورع عن الكلام بغير علم: كانت رضي الله عنها تتورع عن الكلام بغير علم، ومن مثل هذا ما قال شريح بن هاني قال: **أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: «جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ»**[1].

رابعا – معرفتها بأدب الحوار: كانت رضي الله عليها على معرفة عميقة وتامة بآداب الحوار وكل ما يلزم ذلك. كيف لا وهي التي تربت وتعلمت في بيت النبوة.

خامسا– الدقة في نقل الموروث النبوي: وكانت أم المؤمنين رضي الله عنها دقيقة جدًا في نقل الموروث النبوي أمانة في النقل، وورعاً، وخوفاً من الله سبحانه وتعالى، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: **إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكَى عَلَيْهَا، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا»**[2].

سادسا– اختبار المحدث: وكانت عائشة رضي الله عنها إذا لم تكن تعرف الحديث اختبرت قائله، فإن ضبطه قبلته، وهذا الأسلوب اتبعه نقاد الحديث فيما بعد في نقد نقل الرجال. **عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،**

[1]– أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين، الحديث رقم: 276، ج232/1.

[2]– نفس المصدر، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، الحديث رقم: 932، ج643/2.

قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، مَارٌّ بِنَا إِلَى الْحَجِّ، فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا كَثِيرًا، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَّالًا، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ، قَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَالْقَهُ، ثُمَّ فَاتِحْهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ[1].

ثامنا– عدم الإسراع في الكلام والتأني في سرد الأحاديث: اتبعت أم المؤمنين – رضي الله عنها – أسلوب النبي ﷺ في التحدث والتعليم، فكانت رضي الله عنها تتكلم بتأني دون كلل ولا تكثر في الكلام والتحدث. **عن عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»**[2].

تاسعا: مكانتها العلمية: صار صيتها في التمكن مع العلم ورجع الى قولها كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وابنه وابن هريرة وابن الزبير.

---

[1] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، الحديث رقم: 2673، ج4، 2059. قال الإمام النووي – رحمه الله – قوله (إن عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما أحسبه إلا قد صدق أرواه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص) ليس معناه أنها اتهمت لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه، وفي هذا الحديث الحث على الحفظ العلم وأخذه عن أهله واعترف العلم للعالم بالفضيلة) ينظر: شرح النووي، ج16، ص225.

[2]– أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، الحديث رقم: 2493، ج4، 1940. وقال الإمام النووي: قولها: (لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أي يكثره ويستعجل فيه. ينظر: شرح النووي، ج 54/16.

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (ما أشكل علينا أمرٌ فسألنا عنه عائشة، إلا وجدنا عندها فيه علماً)[1].

وقال بعض العلماء: "لو اجتمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل"، وقال بعض العلماء: "لو اجتمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل".

عاشرا: جهودها العلمية: كانت عائشة رضي الله عنها زعمة الأخذين بنصر المرأة والمنافسين عنها بلا منازع وكانت تتطلع أبصار المستضعفات لم تم لها من المكانة الكبيرة في العلم والأدب والديني وإلي يرجع الفصل الأكبر بعد رسول صلى عليه وسلم في إعظام الناس المرأة الأعظم اللائق حتي ظهر كثير من الأثر إلى اقتفاء أثرها في الشجاعة الأدبية والجرأة، فإذ أحبت النساء أن يسألن من علم عن مسألة توجهن إلى عائشة، وإذا أحبت المرأة بظلم جاءت عائشة سألتها وتطلب ناصريتها. ونرى أن الصديقة بنت الصديق ملكة العفاف بحرا زاخرا في الدين، وخزانة حكمة وتشريع، ومدرسة قائمة بذاتها، ونابغة في الذكاء والفصاحة والبلاغة، فكانت رضوان الله عليها عاملًا كبيرًا ذا تأثير عميق في نشر العلم.

وفي خلاصة القول نقول كانت رضي الله عنها بعدما تركت أعمق الاثر في الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية للمسلمين، إن امرأة اجتمعت فيها هذه القدرات لا بد أن تحدث آثاراً واضحة في تشكيل وسير الحركة الفكرية وصناعة القرارات السياسية وبالضرورة على حركة التغيير الاجتماعي. ولا أظن أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أشرف عليها لتكون الأنموذج الذي لا يمكن أن يتكرر، بل العكس تماماً أراد أن يعلمنا كيف نعتني ونحافظ على هذا النوع من النساء؛ لأن النخبة التي تسهر على توجيه الحركة وحفظت لهم بضعة آلاف من صحيح الحديث عن الرسول ﷺ وقد عاشت بعد الرسول ﷺ لتصحيح رأي الناس في المرأة المسلمة، فقد جمعت بين جميع جوانب العلوم الإسلامية فهي السيدة المفسرة والمحدثة الفقهية المجتهدة، وهكذا فإننا نلمس عظيم الأثر للسيدة التي اعتبرت سراجا يضيء

[1]- محمد علي قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال، مرجع سابق، ص98.

على الأمة الإسلامية والعربية وعلى أهل العلم وطلابه، للسيدة التي كانت أقرب الناس إلى معلم والتي أخذت منه الكثير وأفادت به المجتمع الإسلامي.

المطلب الثالث: الدور السياسي

بعد انتهاءنا من الدور العلمي لسيدة عائشة حيث ذكرنا فيه السيدة عائشة المحدثة وأيضا السيدة عائشة الفقهية المجتهدة المحدثة نذهب إلى الدور السياسي السيدة عائشة سوف نذكر فيه أولا مقتل عثمان وثانيا موقعة الجمل.

أولا: مقتل عثمان

فكانت أم المؤمنين ناقمة على الذين قتلوا عثمان حتى أخيها محمد بن أبي بكر حتى بلغ بها إلى أن دعت عليهم جميعا فقالت مذمما تسعيه على عثمان تريد محمدا أخاها وأهرق دم ابن بديل علي طالته وساق على أعين بني تميم قال فما منهم أحد إلا وأدركته دعوة عائشة رضي الله عنها، وحينما بلغها مقتل عثمان رضي الله عنه أنكرن ذلك، وألقيت باللوم من الصحابة الذين كانوا لنا قسون عثمان أمام الناس بل ترى أندم الأولى أن تكون المناقشة فيما فيهم قالت فقول: (وإن عثمان قتل مظلوما ووالله لأطلبن بدمه)[1]

وقد بقيت السيدة عائشة رضي الله عنها على مودتها لعثمان وتقديرها له إلى ان قتل رضي الله عنه شهيدا فكانت أول مطالبها فدية والاقتصاص من قتله والتأثري عليه) وقد كان لسيدة عائشة رضي الله عنها دور دعوى سياسي من مقتل عثمان رضي الله عنه وهو لم يكن قريبا بل كان المتوقع أن يكون موقف السيدة عائشة رضي الله عنها من مقتل عثمان رضي الله عنه هو موقف الصحابة جميعا رضي الله عليهم والخنق على قاتليه ورجعت إلى مكة وهي أن تقول شيئا ولا يخرج منها شيئا حتى نزلت على باب المجسد وقصدت للحجز فانتشرت فيه الماء واجتمع الناس وخطبت فيهم بحكمة ورجاحة عقلها رضي الله عنها .

[1]- موسوعة فانة عائشة أم المؤمنين حياتها وفقهما، مرجع سابق، ص64-65

ثانيا: موقعة الجمل

وبعدما تحدثنا موقف السياسي لسيدة عائشة في مقتل عثمان وأيضا الدور السياسي في موقعة الجمل خرج علي رضي الله عنه من المدينة ومعه سبعمئة شخص فلما وصل الي الكوفة اجتمع معه تسعة ألاف وأهل البصرة كانوا ينتظرونهم فلما وصل إلى البصرة كانوا حوالي عشرين ألفا أما عائشة رضي الله عنها فاجتمع حوالي ثلاثون ألف شخصا تقريبا وتواجه الفريقان في ساحة[1](كلمة واعية تضئ الطريق لنعرف العدو من الصديق، خصوصا ونحن مسلمين في معركة دائمة قائمة ومعركة الحق والباطل)[2]حيث أن هذه الواقعة: (انقسم أهل البصرة لما سمعوا بقدوم السيدة بقدوم السيدة عائشة ثلاث فرق حبذت خروج السيدة وانضمت إليها وفرقة بقيت على ولائها لعثمان بن حنيف والي البصرة وأنكرت على السيدة خروجها ، وفرقة اعتزلت الفرقتين)[3]، ولقد كانت تدعوا على قتلة عثمان رضي الله عنها ولقد تنبهت رضي الله عنها إلى هؤلاء الذين لا يتوقفون عن الى ليسوا إلا قتلة عثمان وأتباعهم، وأنه ليسوا منتهين ، فما كان معها إلا سلاح الدعاء عليهم) حيث أنه (مع فجر الليلة الموعودة التي كان سيتم إعلان الصلح والسلام على أثر ما ، انفجر الموقف ، وانشبت السئية القتال، وكان ما كان، إذا فالفتنة الكبرى أخذت دورها وموقعها وسبيلها ، وكانت دماء المسلمين وقودها)[4]، ومن خلاله نرى أن أما لمؤمنين عائشة رضي الله عنها التزمت مبدأ الصلح بين الناس الذي خرجت من أجله في كل المواقف وقد كان دورها الدعوي أن أمرت مناديا يناشدهم ويدعوهم إلى الكف عن القتال، ودليل ذلك أنه حق الأسرى أمرت بأن يخلوا سبيلهم ويذهبوا حيث شاءوا ويحتسبوه.

[1]- السيد سليمان النجوى، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، مرجع سابق، 183

[2]- محمد علي قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال، مرجع سابق، ص35

[3]- عبد الحميد محمود طهار، أعلام المسلمين " السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الاسلام، (ط:5، دمشق، دار القلم، 1415هـ-1994م)، ص10.

[4]- محمد على قطب المرجع السابق ، ص 65

الخاتمـــة

الخاتمـــة:

الحمد لله تبارك وتعالى الذي بنعمته تتم الصالحات وتبلغ للغايات لا تنال المكرمات وفي ختام عرضنا الذي تطرقنا فيه إلى الدور الدعوى لأمهات المؤمنين في العهد النبوي، أمنا عائشة رضي الله عنها أنموذج، توصلنا إلى هذه النتائج البحثية المجيبة عن الإشكال المطروح في المقدمة:

1-أن لأمهات المؤمنين خدمنا الدعوة خدمة كبيرة في شتي النواحي واكثرهن أمنا عائشة.

2- بفضلهن استطاعت المرأة أن تزيد من مكانتها أن تاريخ الدعوة حافل بمواقف مثيرة لأمهات المؤمنين بالرغم من وجودها في العهد النبوي إلى أنها أضافت خدمت الدعوة النسائية في الوقت الحالي.

3- أن السيدة عائشة رضي الله عنها أعطت القدوة والمثل الصالح لنساء العالم من خلال الأدوار الدعوية البارزة في الجانب الاجتماعي والعلمي والسياسي.

وبعد هذه النتائج البحثية نقدم هذه التوصية أن أدوار أمهات المؤمنين مهمة في خدمة الدعوة في العصر القديم وفي العصر الحديث لذلك يجب تقديم دراسات ومقارنات بين المرأة ودورها في العصر النبوي والمرأة ودورها في العصر الحديث.

الفهـــارس

أهم الفهارس التي أدرجتها في هذا البحث هي:

1. **فهرس الآيات القرآنية**
2. **فهرس الأحاديث**
3. **فهرس المصادر والمراجع**
4. **فهرس المحتويـــات**

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾	45	
آل عمران	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	36	
	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ﴾	110	
	﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ﴾	134	
	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	159	
النساء	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	125	
يوسف	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾	18	
	﴿وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ﴾	87	
ابراهيم	﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾	48	

الكهف	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾	110	
النور	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	11	
لقمان	﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	18	
الأحزاب	﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	06	
	﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾	34	
	﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾	46-45	
الزخرف	﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	04	
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	13	
الجمعة	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	02	
الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾	02	

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»	
«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»	
«ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنُّصْحُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ»	
«ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط إلا وجدنا عندها منه علما»	
«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»	
سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾	
أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ	
إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ،.....	
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو،.....	

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا– الكتب:

1– ابراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط (ط:4، لا.م، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م).

2– إبن سعيد، محمد بن سعد بن منيع، المعروف بكاتب الوافدي، الطبقات الكبرى، (دط، بيروت، دار صادر، 1978م).

3– ابن كثير، البداية والنهاية ج8، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت).

4– ابن ماجه، سنن ابن ماجة، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، لا.م، دار إحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت).

5– ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، بيروت، دار إحيا التراث العربي، دت).

6– ابن منظور، لسان العرب، (ط:3، بيروت، دار صادر، دت).

7– أبو أحمد د. خالد بن محمد الحافظ العلمي، السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما، (ط: 3، لا.م، دار الزمان،1423هـ)،

8– أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، (دط، لا.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت).

9– أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (دط، مصر، بيروت، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، دت).

10– أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية في العهد المكي، (ط:1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1424هـ – 2003م).

11– أحمد بن محمد بن على الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (دط، بيروت، المكتبة العلمية، دت).

12- الإمام مسلم، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، بيروت، دار إحيا التراث العربي، دت).

13- البخاري، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1، لام، دار طوق النجاة، 1422هـ).

14- الترمذي، نن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، (دط، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م).

15- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، (ط:2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1402هـ/1982م).

16- السيد سليمان النجوى، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ت: حافظ التدوي، (ط:1، دمشق، دار القلم، 1464هـ-2003)

17- المستشار سالم على البهناوي، تهافت العالمية في الصحافة العربية، (ط:1، لا.م، دار الوفاء، 1410هـ -1999م).

18- أميمة محمد علي، زوجات الرسول ﷺ (أمهات المؤمنين)، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت).

19- دكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطبي، نساء النبي، (دط، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي، 1399هـ-1979م).

20- سعيد بن على بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، (ط:1، لا.م، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1421هـ).

21- شحاتة صقر، أمنا عائشة بين حب النبي صلي الله علية وسلم وبغض الشيعة، راجعه وقدم له نور السنوسي، (دط، الإسكندرية، دار الخلفاء الراشدين– دار الفتح الإسلامي، د.ت).

22- عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة – دراسة جامعة بنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم، (ط:6، الكويت –القاهرة، دار القلم، 1422 هـ -2002م).

23- عبد الحميد محمود طهار، أعلام المسلمين " السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الاسلام، (ط:5، دمشق، دار القلم، 1415هـ-1994م).

24- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (ط:3، لا.م، لان، دت).

25- عبد الله ناصح علون، هذه الدعوة ما طبيعتها، (دط، لا.م، دار السلام، د.ت).
26- على محمد الصلابي، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم (دط، القاهرة، دار ابن الجوزي، 1428هـ2007) ص60.
27- فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، (دط، لا.م، دار ابن خزيمة، دت).
28- قطب مصطفي سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، (ط:1، سوريا، دار الفكر، 1420هـ/2000م).
29- مجوعة الباحثين، عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية من حياتها وفضلها ومكاناتها وعلاقاتها بآل البيت ورد الشبهات حولها، (ط:1، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التحرير الدينة، 1434هـ-2013).
30- محب الدين الطبري، السمت الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، ت: محمد تحقيق محمد على قطب، (دط، مصر، دار الحديث، 1408هـ1987م)
31- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، (ط:3، لام، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م).
32- محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، (ط:1، لا.م، دار الشروق، 1421هـ-2000م).
33- محمد الغزالي، محمد سيد طنطاوي، احمد عمر هاشم، المرأة في الإسلام، (دط، لا.م، مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، دت).
34- محمد الغزالي، مع الله – دراسات في الدعوة والدعاة –، (ط:6، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، أبريل 2005).
35- محمد صالح بن محمد العطاء، حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، (ط:1، لا.م، لا.ن، 1429هـ /2000م).
36- محمد عبد الستار عثمان، المسجد النبوي وبيوت أمهات المؤمنين، دراسة أثرية معمارية، (ط:1، الكويت، روافد، أبريل 2014، جماد الأولى 1435هـ).
37- محمد علي قطب، عائشة معلمة الرجال والأجيال، (دط، لا.م، لا.ن، د.ت).
38- مناهج جامعة المدينة العالمية، الخطابة، (دط، جامعة المدينة العالمية، دت).

39- معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس زكرياء، ت: عبد السلام هارون، (دط، لا.م، دار الفكر، 1399هـ/1979م).

40- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة، (دط، لام، جامعة المدينة، د.ت).

41-رضا بوشامة، دور المرأة المسلمة في النصيحة، (ط:2، لا.م، دار الفضيلة، 1435-2014م).

ثانيا– المجلات والرسائل الجامعية:

1- جمال فرحات صاولي، نماذج من إسهام بعض أمهات المؤمنين رضي الله عهن، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، د.ع، د.ت.

2- لمية بوزيان، المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية دارسة تطبيقية على سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 1438/1437هـ 2017/2016م.

3- مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة – دراسة ميدنية –رسالة مقدمة لنيل شهاد الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014-2015م.

ثالثا– ندوات علمية:

- رمضان إسحاق، الدور الدعوى لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، الجامعة الإسلامية ،7-8 ربيع الأول، 1426 هـ-16-17افريل 2005م.

رابعا– المواقع الإلكترونية:

1- بذور الزهور، الدعوة النسائية إمرأة بأمة https//foruns.wag2allh.com

2- صحابيات / سيرة السيدة عائشة / salh wadi –https//mavdoo.com

3- عمار حكمت فرحان، المرأة في عصر النبوة، .https-//www.yassine.net/ar/20، 2019/3/21، 2020/03/9، 21:00م

4-خادمة الإسلام الشيخة شيماء، دور المرأة المسلمة في عزة الأمة ونهضتها، https//sites.google.com

فهرس المحتويات

الإهـداء

شكر وعرفان

ملخص البحث

قائمة الرموز

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: مدخل الى دراسة الدور الدعوي النسائي في العهد النبوي

المبحث الأول: وقفة مع المصطلحات..... 6

المطلب الأول: تعريف الدعوة..... 6

المطلب الثاني: تعريف الدور الدعوى..... 8

المطلب الثالث: تعريف أمهات المؤمنين 10

المبحث الثاني: لمحة عامة حول الدعوة النسائية في الإسلام.....12

المطلب الأول: تاريخ وطبيعة الدعوة النسائية في الإسلام 12

المطلب الثاني: أهمية الدعوة النسائية في الإسلام.....15

المطلب الثالث: صفات وضوابط الداعية المسلمة في الإسلام 18

الفصل الثاني: عائشة رضي الله عنها وجهودها الدعوية

المبحث الأول: نبذة عن سيرة عائشة رضي الله عنها.....23

المطلب الأول: نسبها ونشأتها.....23

المطلب الثاني: عائشة رضي الله عنها في مدرسة النبوة.....25

المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها 27

المبحث الثاني: السيدة عائشة رضي الله عنها وجهودها الدعوية.....30

المطلب الأول: الدور الاجتماعي.....30

المطلب الثاني: الدور العلمي.....32

المطلب الثالث: الدور السياسي.....37

الخاتمـــة:.....40

فهرس الآيات القرآنية.....42

فهرس الأحاديث.....45

فهرس المصادر والمراجع 46

فهرس المحتويات 51